الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٥١
سبتمبر ١٩٨٨

# العملية

تأليف
محمود سالم

رسوم
شوقي متولي

## من هم
## الشياطين الـ١٣ ؟



رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . .تمرنوا في منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض ( رقم صفر ) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدورفى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم ٢ – عثمان
من السودان



رقم ٣ – الهام
من لبنان



رقم ٤ – هدى
من المغرب



رقم ٥ – بوعمي
من الجزائر



رقم ٦ – مصباح
من ليبيا



رقم ٧ – زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا

رقم ٩ ـ خالد
من الكويت

رقم ١٠ ـ زيما
من الاردن





رقم ١١ ـ قيس
من السعودية

رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين

رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



مفاجأة .. لم يتوقعها أحد .!

انتهى الجزء الاول من مغامرة "العملية المزدوجة" فى مطار "أورلى" فى باريس ، عندما استطاعت المجموعة الاولى من الشياطين . أن تأخذ عالم الاليكترونيات "اليك كرو" . وترسله الى المقر السرى بمصاحبة "الهام" .

وكان رقم "صفر" قد اخبر الشياطين أن هناك صراعا بين عصابتى "سادة العالم" و"اليد الحديدية" . فقد اتهمت عصابة "اليد الحديدية" ، عصابة "سادة العالم"

بانها خطفت "اليك كرو" . وثار بينهما صراع عنيف . وحتى تقضى عصابة "سادة العالم" على الصراع ، ادعت أن "اليك كرو" ليس عندها ، وأنه يعيش حياته العادية . وانه سوف يتناول عشاءه فى الساعة الخامسة مساء فى مطعم "مكسيم" وقامت عصابة "سادة العالم" بعمل خدعه ذكية .. فقد احضرت خبيرا فى الماكياج والخدع السينمائية يدعى "جان بريم" . وطلبت منه أن يصنع خدعة توحى بأن "اليك كرو" قد اطلق عليه الرصاص فى مطعم "مكسيم" وهو يتناول عشاءه . وسوف تكون الخدعة أن يدخل بعض رجال "سادة العالم" الى المطعم ، ويطلقون طلقات صوت على "اليك كرو" .. فيسقط على الارض . ويبدو أنه انتهى . فى نفس الوقت ، يكون هناك آخرون من نفس العصابة يرتدون ملابس الشرطة الفرنسية ،

يدخلون المطعم عند سماع صوت الطلقات . وينقلون "اليك كرو" فى سيارة اسعاف . وهكذا يبدو أمام الجميع أنه انتهى . والحقيقة ، أنه اختفى نتيجة الخدعة . فى نفس الوقت وكان هناك خبير الماكياج الذى سوف تقضى عليه العصابة ، لانه الوحيد الذى يعرف السر ولهذا كانت العملية مزدوجة فمهمة الشياطين أولا . الحصول على "اليك كرو" وانقاذ "جان بريم" .

وخرجت مجموعتان من الشياطين ، كل مجموعة مكلفة بتنفيذ جزء من "العملية المزدوجة" . كانت المجموعة الاولى تضم "أحمد" و"الهام" و"قيس" و"عثمان" و"فهد" . والثانية تضم "بوعمير" وباسم" و"خالد" و"مصباح" و"رشيد" . وفى الوقت الذى كانت المجموعة الاولى تعمل داخل المطعم ، كانت المجموعة الثانية تعمل خارجه . واستطاعت المجموعة



الاولى فعلا ان تدخل المطعم فى اللحظة المناسبة وهى ترتدى ملابس الشرطة الفرنسية . وأن تخطف "اليك كرو" . ولكن لم تكن العملية سهلة فقد حدث صراع عنيف بين عصابة "سادة العالم" ، والمجموعة الاولى من الشياطين ، انتهت بانقاذ "اليك كرو" ، حيث أوصله "أحمد" و "الهام" إلى مطار "أورلى" فى "باريس" ، حيث كانت تنتظر طائرة الشياطين الخاصة كى تنقله إلى المقر السرى للشياطين الـ ١٣ أما المجموعة الثانية من الشياطين فهى كانت لانقاذ "جان بريم" .

كان "أحمد" قد انتهى من توصيل "اليك كرو" الى المطار ، هو و"الهام" وعاد "أحمد" لينضم الى المجموعة الاولى . فى حين كانت المجموعة الثانية تقوم بمطاردة رجال عصابة "سادة العالم" لانقاذ "جان بريم" .

كان "أحمد" يقود سيارته عائدا من المطار . فجأة ظهرت شبورة مائية تغطى الطريق . فكر "أحمد" : "أن هذه الشبورة يمكن أن تعطلنى تماما . بجوار إن حوادث الطريق ، تأتى معظمها فى هذه الحالات" .

مد يده وضغط زر التوجيه فى السيارة فاصبحت تمشى وحدها . بالاضافة إلى ان جهاز التوجيه فيها ، يتفادى اى عائق يمكن أن يظهر ..

قال فى نفسه : "لا أظن أن رجال العصابة مازالوا فى الطريق ، بعد المطاردة المثيرة التى حدثت بينى وبينهم" .

ولكن فجأة سجل رادار السيارة أجسام سوداء تعترض الطريق ، حتى تكاد أن تسده . قال فى نفسه : "هل تكون سيارات العصابة ، أو انها مجرد حادثة من هذه الحوادث التى تقع فى هذا الجو الغائم" .

فكر قليلاً ، ثم قرر أن يرسل رسالة ، الى

المجموعة الأولى ليعرف مكانها . أخرج جهاز الارسال ، وأرسل رسالة شفرية كانت الرسالة تقول : "٢ - ٣٠ - ٥٤" نقطة "٢ - ٥٤ - ٦ - ٥٢" انتهى" .. بسرعة جاء الرد يقول : "٤٤ - ٣٠" نقطة "٢ - ٥٠ - ٥٤ - ٤٦ - ٢٦ - ٥٦" نقطة "٥٢" انتهى" .

قال "أحمد" في نفسه : "انها منطقة بعيدة . وهذا يعني انهم يتجهون خارج باريس !" .

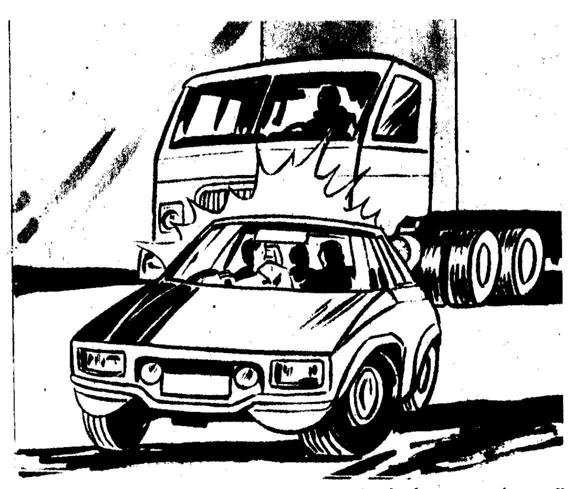


كانت السيارة تقتـرب من الاجسام السوداء الواضحة على شاشة الرادار ، وبتأثير الشبورة ، فلم يكن يستطيع رؤية التفاصيل . فكر قليلا . ثم اخذ يقرأ ارشادات موجودة فى تابلوه السيارة .. ثم ابتسم . قال فى نفسه : "رائع . ان كانت سيارات العصابة ، فهم لن يرونى أبدا" .

اقترب أكثر . ثم فجأة ، انطلقت أضواء حادة فى اتجاهه ، حتى انه اضطر ان يغمض عينيه . فى نفس اللحظة ، ضغط زرا فى تابلوه السيارة ، فانطلقت أضواء اقوى من الاضواء التى أمامه وبسرعة استطاع أن يرى عددا من السيارات ، عرف انها سيارات العصابة فعلا ..

قال فى نفسه : "انها معركة ضرورية . لكن دخولها ليس من الشجاعة" .. كانت سيارته تقترب بسرعة . فى نفس الوقت ، رأى عددا من الرجال وهم يحاولون ان

يحجبوا عن أعينهم ضوء سيارته بايديهم
اقترب اكثر ، فضغط زرا فى التابلوه ، جعل
مقدمة السيارة ترتفع ، ثم تطير فى الهواء ،
لتمر من فوق السيارات الواقفة . فى نفس
اللحظة ، التى انحنى فيها الرجال . وكأنهم
شعروا أن سيارته سوف تهبط فوق
رءوسهم . ضحك وهو يراهم على هذه
الصورة . وعندما لامست عجلات سيارته
الأرض انطلقت بسرعة . ولكن فجأة ، رأى
عربة نقل ضخمة أمام سيارته مباشرة
بمسافة لا تستطيع الا أن تصطدم بها . فكر
بسرعة . لكنه لم يصل الى شىء .. أغمض
عينيه . وألقى بنفسه تحت عجلة القيادة
انتظر . تخيل انه سوف يسمع صوت
الاصطدام المخيف . لكنه لم يسمع شيئا مما
انتظره .. قال فى نفسه : "لعل عربة النقل
تسير بسرعة كبيرة ، وهذا يحتاج لوقت ،
حتى يتم الاصطدام . لكن شيئا لم يحدث
أيضا . فجأة ، سمع صوت طلقات رصاص



تصطدم بمؤخرة السيارة . قال فى نفسه : لابد انهم يطاردوننى الآن ، لكن ، ماذا حدث لعربة النقل" .

بدأ يرفع وجهه فى حذر ثم جلس على المقعد ، ولم يجد أمامه شيئا . حتى عربة النقل لم تكن موجودة . نظر من الزجاج الخلفى ، فرأى عربة النقل تسير بعيدا . ضرب تابلوه السيارة فى سعادة وهو يهتف : "شكرا لك أيتها السيارة الرائعة" .

مرة أخرى ، بدأ يسمع صوت اصطدام طلقات الرصاص بمؤخرة السيارة ، ابتسم . فهو يركب سيارة مدرعة ، ولا تستطيع طلقات الرصاص مهما كانت ، أن تؤثر فيها . ومن بعيد رأى سيارات العصابة وهى تتسابق اليه . لكن سرعة سيارته ، كانت عالية تماما ، بدرجة لا تجعل أى سيارة اخرى ، تتمكن من اللحاق بها .

قال فى نفسه : "أن هذا لا يكفى فمن المهم أن يفقدوا أثرى" . فكر قليلا ، ثم ابتسم . اخذ يقلل من سرعة السيارة حتى يعطى فرصة للسيارات الاخرى ، كى تلحق به . وعندما أصبحت قريبة منه ، بمسافة تكفى لما فكر فيه ، ضغط زرا فى التابلوه ، فانطلقت عاصفة من الدخان ، غطت الطريق تماما ، نظر من الزجاج الخلفى ، فرأى بين سحب الدخان ، ضوء فوانيس السيارات الحمراء وهى تصطدم ببعضها .. ابتسم

وهو يقول : "الآن ، انتهت المطاردة" .

ثم رفع سرعة السيارة مرة اخرى ، بعد أن حدد بواسطة البوصلة ، اتجاه مجموعة الشياطين الاولى .

كان الطريق هادئا ، بعد ان انحرف يمينا عن الطريق الرئيسى . وكان الليل بديعا ، وهو يقطع الطريق فى الريف الفرنسى كانت الطرق مضاءة بدرجة كافية ، تجعله يرى كل شىء جيدا . أدار جهاز الراديو ، فانطلقت موسيقى هادئة . فجأة ، استقبل جهاز الإستقبال رسالة شفرية تقول : "٢ ـ ٢٨ ـ ٦ ـ ١٠ ـ ٢ ـ ٥٦" نقطة "٥٢ ـ ١٦ ـ ٣٠ ـ ٥٤ ـ ٥٦" نقطة "٢٠ ـ ٢ ـ ٥٤ ـ ٢٢" انتهى" .

عندما تلقى الرسالة ، امتلأ وجهه بالدهشة . فهم يتجهون الى الجنوب الفرنسى . قال فى نفسه :

- "اننى أعرف مدينة "رانز "جيدا .



رن جرس التليفون فى السيارة ، فرفع "أحمد" السماعة ، ثم ابتسم فقد كان عثمان هو الذى يضحك .
قال "أحمد" : "لماذا جئتم من هذا الطريق ؟!"

لكن ، لماذا هذه المدينة بالذات" .

فجأة . ترددت اشارة ضوئية أمامه . دهش مرة أخرى . ان هذه اشارة الشياطين . ولا يعرفها سواهم . فمن الذى يستخدمها" .

رد على الاشارة الضوئية ، باشارة اخرى مختلفة حتى يتأكد . فجاءه الرد باشارة ثالثة . وبرغم ان هذه الاشارات لا يعرفها سوى الشياطين . الا انه ظل يشك . فجأة رن جرس التليفون فى السيارة . فرفع السماعة ، ثم ابتسم . فقد كان "عثمان" هو الذى يضحك .

قال "أحمد" : "لماذا جئتم من هذا الطريق ؟!

جاءه صوت "عثمان" يقول : "أن هذا أقصر طريق الى "رانز" !"

ثم ضحك مرة أخرى وهو يضيف : "بجوار اننا كنا نريد ان نفاجئك !"

ابتسم "أحمد" وقال : "انها مفاجأة رائعة . وان جاءت متأخرة !"

سأل "عثمان" : "لماذا ؟"

أجاب "أحمد" : "كانت هناك معركة مثيرة . لكن لم ادخلها !"

قال "عثمان" : "ينبغى أن نترك سيارتنا فى اقرب محطة بنزين . سنتحرك بسيارة واحدة !"

ثم أضاف بسرعة : "أن اول محطة تبعد عنا بمسافة كيلو متر واحد فقط . اللقاء هناك" .

فى دقائق كان "أحمد" يدخل محطة البنزين ، وخلفها مباشرة كانت سيارة المجموعة تدخل هى الاخرى . نزلوا منها بسرعة ، بعد أن أوقفوها فى موقف جانبى ، ثم انضموا "لاحمد" ، ومن جديد ، اخذت السيارة طريقها الى مدينة "رانز" .

سأل "أحمد" : "هل هناك اشارة من

المجموعة الثانية !"

رد "فهد" : "نعم . فقد استطاع "رشيد" أن يرسل فراشة التصقت بمؤخرة السيارة التى خطفوا فيها "جان بريم" ، وكانت متجه نحو "رانز" !"

سأل "أحمد" : "ثم ماذا ؟"

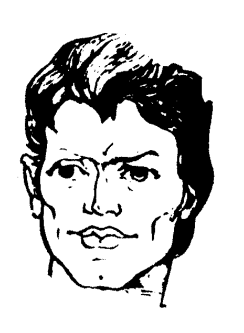
قال "فهد" : "لم نتلق منهم شيئا حتى الآن !"

مرت لحظات قبل أن يقول "أحمد" :

- "اذن لابد من رسالة سريعة اليهم ، حتى نعرف آخر التطورات" .

ولم يكد ينتهى "أحمد" من جملته ، حتى حدث مالم يفكروا فيه ، أو يتوقعوه .





## عندما ظهرت الشجرة .. فجأة !

توقفت السيارة فجأة . وظهرت شجرة ضخمة تسد الطريق . نظر الشياطين الى بعضهم ، فقد كانت الشجرة ، تقف عند مقدمة السيارة تماما .

قال "فهد" : "هذه الشجرة سقطت الآن فقط ، والا كانت السيارة قد طارت من فوقها مباشرة أو انحرفت عنها !"

نظر "أحمد" بسرعة خارج السيارة ، كانت مجموعة من الرجال تقترب وهى تحمل الفئوس ..

قال : "ينبغى أن نتصرف بحذر . فأمامنا معركة ليست سهلة !"

وفى هدوء ، فتح باب السيارة ثم نزل بسرعة . لقد كان يفكر : "من الممكن أن تكون السيارة هدفهم والتعامل معهم هو الحل !"

توقفت مجموعة الرجال . فى نصف دائرة أمام السيارة . قال "أحمد" فى نفسه : "لقد كسروا الشجرة بهذه الفئوس فى الوقت المناسب" .. قال احدهم بصوت حاد :

- "انزلوا جميعا !"

نظر "أحمد" الى الشياطين ، فنزلوا الواحد بعد الآخر .

قال الرجل : ابتعدوا عن السيارة !"

سأل "أحمد"بطريقة هادئة : "هل هناك سبب !"

رد الرجل : "سوف تعرفون السبب بعد قليل !"

ابتسم "أحمد" وقال : "لا نظن اننا ارتكبنا خطأ ما !"

قال الرجل : "لقد ارتكبتم الخطأ الهام ، وسوف تندمون عليه !"

ثم أضاف بسرعة : "مع من تعملون !"

أبدى "أحمد" دهشة ، وتساءل : "ماذا تقصد !"

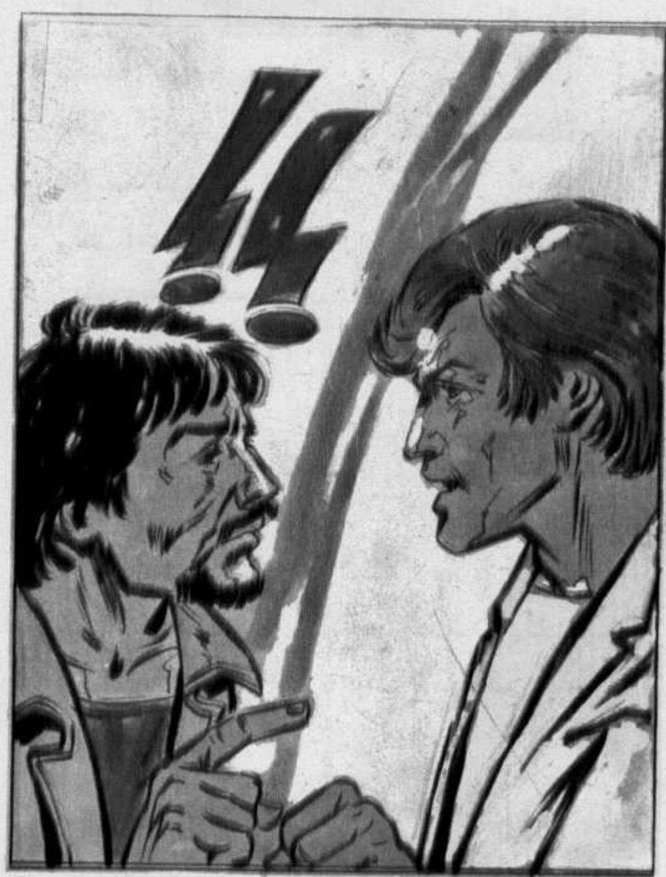
قال الرجل : "أظن انك تفهمنى جيدا ، فقد التقينا فى مطعم "مكسيم"

فهم "أحمد"بسرعة . أن هؤلاء تابعون لاحدى العصابتين . اما "سادة العالم" ، أو "اليد الحديدية" لكنه اخفى ذلك وقال :

ـ "اننى لم اتردد على مطعم "مكسيم" منذ فترة !"

ضحك الرجل وقال : "اعرف ذلك . لكنك كنت هناك اليوم !"

ابتسم "أحمد" وقال : "ربما يكون هناك خطأ ما" .



قال الرجل: "أظن أنك تفهمنى جيداً، فقد التقينا فى مطعم "مكسيم"
فهم "أحمد" بسرعة أن هؤلاء تابعين لإحدى العصابتين إما سادة العالم
أو اليد الحديدية.

بينما كان "أحمد" فى حواره مع الرجل . كان بقية الشياطين يراقبون الموقف ، ويبحثون عن حل وكان اكثرهم توقعا ، هو "عثمان" . فقبل أن ينزل من السيارة ، اخذ فى يده عدة كرات من الدخان وانتظر ، حتى يرى الى أين سوف تذهب المحاورة بين "أحمد" وأفراد العصابة .

قال "أحمد" : "ما الذى تريدون أن نفعله !"

قال الرجل : "إبتعدوا عن السيارة !"

تحرك "أحمد"وهو يبتسم فى نفس الوقت الذى كان يفكر فيه فى حل . الا ان "عثمان" كان قد نفذ الحل فعلا . فقد ترك كرات الدخان تسقط على الارض . وفى الوقت الذى تحرك فيه كان يهمس بلغة الشياطين : "الموقف فى أيدينا !"

ابتعد .. الشياطين عن السيارة بمسافة كافية ، فى نفس الوقت الذى بدأ فيه رجال العصابة يقتربون منها . فجأة بدءوا

يسعلون فقد كانت كرات الدخان ، قد بدأت مفعولها . وبسرعة كان الشياطين يقفزون فى اتجاه الرجال قفز "أحمد" قفزة واسعة . وفتح رجليه . ثم ضرب اثنين منهما بقوة ، فاصطدما بآخرين .. فى نفس الوقت . كان "عثمان" قد امسك أحدهم ودار به دورة كاملة ، ثم تركه فجأة ، فأخذ الرجل يدور حول نفسه وهو يتراجع حتى اصطدم بزميله الذى كان "فهد" قد ضربه ضربة قوية ، جعلته يتراجع بسرعة . فسقط الاثنان على الارض . كان افراد العصابة لا يقاومون ، فقد اثر فيهم الدخان . ولذلك فان المعركة لم تستغرق وقتا . وعندما فرغ الشياطين منها ، وقفوا ينظرون الى الرجال الذين تناثروا على الارض بلا حراك .

وقال "أحمد" : لقد كان توقع "عثمان" ممتازا !"

ابتسم "عثمان" وقال : "أن هذه لعبة الشياطين !"

وبسرعة قفزوا الى السيارة فجلس "فهد" خلف عجلة القيادة . وتراجع بالسيارة بقوة حتى ابتعد عن الشجرة . ثم رفع سرعتها . وضغط زر الارتفاع . فطارت السيارة فوق الشجرة حتى تجاوزتها ثم هبطت على الارض مندفعة الى الاتجاه الجنوبى ، حيث مدينة "رانز" . فجأة سجل جهاز الاستقبال رسالة . عرف "أحمد" انها من المجموعة الثانية .

كانت رسالة شفرية تقول : "٢ ـ ٥٠ ـ ٥٠ ـ ٤٦ ـ ٢ ـ ٢" نقطة "٤٤ ـ ٣٠" نقطة "٤٨ ـ ٥٤ ـ ٣٠ ـ ٢٤ ـ ٥٦" نقطة "١٠ ـ ٢ ـ ٥٤" نقطة "١٦ ـ ٢ ـ ٢٠ ـ ٤٨" نقطة "٤ ـ ٤٠ ـ ١٦" نقطة "٨ ـ ٢٨ ـ ٨" نقطة "٥٠ ـ ٤٦ ـ ٢ ـ ٣٦" انتهى .

قرأ "أحمد" الرسالة للشياطين فقال "عثمان" : "انها مبنى رائع" .

وقال "فهد" : "ان "جان دارك" اسطورة

حقيقية . ولذلك خلدوا اسمها بهذا المبنى الرائع . وهو يقع فى ميدان "جان دارك" فى قلب مدينة "رانز" !"

نظر "أحمد" فى تابلوه السيارة . ثم أجرى عملية حسابية سريعة ، فعرف ان أمامهم عشرين كيلو مترا حتى يصلوا الى "رانز" . وكان هذا يعنى بالسرعة التى يسيرون عليها ، عشر دقائق فقط . قال : "علينا أن نستعد ، فان لحظة اللقاء قد اقتربت !"

قال "قيس" : "اقترح أن نترك السيارة ، بعيدا عن الميدان ، ثم نصل الى المبنى سيرا على الاقدام !"

فكر "أحمد" لحظة ثم قال : "لاحظ أن الساعة تقترب من منتصف الليل الآن . وسوف نجد مدينة "رانز" نائمة تماما !"

رد "قيس" : "اننا فقط سوف نصل حسب موعد الرسالة !"

ظهرت اضواء مدينة "رانز" على البعد .
وعندما دخلوا المدينة كانت هادئة كما قال "احمد" . ولذلك قال "قيس" : "اقترح ان نترك السيارة فى شارع جانبى ، حتى لا نلفت نظر أحد !"

وافق الجميع على اقتراحه . وعندما اقتربوا من الميدان ، انحرف "فهد" إلى شارع جانبى ثم اوقف السيارة . فنزل الشياطين بسرعة . واتجهوا الى ميدان "جان دارك" .. كان الميدان لامع الضوء وفى مواجهته تماما . كان يقف المبنى القديم

قال "احمد" : اقترح ان يذهب اثنان فقط الى هناك !"

تحرك "أحمد" و "فهد" فى حين بقى "عثمان" و "قيس" يرقبان المنطقة جيدا .. قطع "أحمد" و "فهد" الميدان ، واتجها الى المبنى . كان يبدو غامضا . مثيرا وكانت بوابته الحديدية مغلقة ، والاضواء خافتة

همس "فهد" : ان المكان يبدو خاليا تماما !

رد "أحمد" : "لعل هناك شيء لا نعرفه !"

فجأة ظهر رجل عجوز في داخل المبنى . واقترب منهما ، ثم همس : انني "خالد" !"

فوجيء "أحمد" و "فهد" ، فهمس "أحمد" : "ماذا هناك !"

رد "خالد" : "ان وكر العصابة يقع خلف المبنى مباشرة ، ولذلك فانه لا يلفت النظر . وقد استطعت أن ادخل المكان ، وأصبح من رجاله" .

سأل "أحمد" : "وأين بقية المجموعة !"

رد "خالد" : انها تتوزع حول مقر العصابة . فنحن نخشى ان ينقلوا "جان بريم "في الظلام" .

سكت لحظة ثم أضاف : "لقد خدعتنا العصابة خدعة كبرى . لكننا استطعنا ان

نكشف خدعتهم قبل ان تكتمل !"
سأل "فهد" بسرعة : "كيف ؟ " .
رد "خالد" : "ليس هذا وقت التفاصيل . فسوف نقولها فيما بعد . ان المهم الآن ، ان تنضموا الى المجموعة الثانية ، حتى يمكن مراقبة المنطقة جيدا !"
سأل "أحمد" : "هل تظن أن "جان بريم" لا يزال حيا ؟"
رد "خالد" : "نعم . ومن الصعب أن يخسروه ، فهو يمثل ثروة بالنسبة لهم .. ويمكن أن يستفيدوا منه كثيرا .
سكت لحظة وهو يدور بعينيه فى المكان ثم قال : "لقد التقطنا رسالة من المركز الرئيسى للعصابة ، ومقرها فى "رانز" بهذا المعنى .. وهذا ما يجعلنى اقول انهم لن يتخلصوا منه !"
ثم اضاف : "هيا الان . ان "بوعمير" و "باسم" يقفان فى النقطة "ن" . و




كان "أحمد" مستغرقاً فى المراقبة وهو يفكر: أن طريقة حمل الصندوق، وثقله يمكن أن يكشفا اللعبة! وكما توقع تماماً، خرج اثنان من العمال يحملان صندوقاً لكن كان يبدو أنه ثقيل.

"مصباح" و "رشيد" فى النقطة "ع" ، وعليكم ان تغطوا بقية المنطقة !"

ثم ابتعد عنهما . حتى اختفى فى الظلام فى نفس اللحظة ، سجل جهاز الاستقبال رسالة تقول : "ان هناك حركة لافتة للنظر . انضموا الى النقطة "ن" "!"

عرف "احمد" ان الرسالة من "بوعمير" فاسرع هو و "فهد" الى حيث النقطة المحددة . فجاة همس "فهد" : "ان لدى فكرة ، سوف تفيدنا كثيرا !"

قال "احمد" متسائلا : ماهى ؟"

رد "فهد" : "هيا الان الى السيارة ، وسوف تعرف !"





## العصابة.. تلعب لعبة أخرى !

عندما وصل "احمد" و "فهد" الى السيارة ، قال "فهد" :

- "اقترح ان نرتدى ملابس الشرطة الفرنسية خاصة وان لدينا إذن من السلطات بذلك .. ونقوم بنفس الخدعة التى جربناها فى مطعم "مكسيم" ، ان ذلك يعطينا فرصة الاقتراب من العصابة !"

فكر "احمد" لحظة ثم قال : "لا باس . ولدينا الملابس فى حقيبة السيارة !"

قال "فهد" : " اذن ، علينا ان نبدأ نحن .

ثم ياتى "عثمان" و "قيس" ، وهكذا "
نفذا الفكرة بسرعة ، ثم غادرا السيارة فى اتجاه "عثمان" و "قيس" . اخبرهما "احمد" بما يجب عمله ، ثم اتجها الى الباقين . كانت فكرة ملابس الشرطة العسكرية تعطيهما فرصة التجول فى الميدان دون تردد

قال "فهد" : "افكر فى مهاجمة مقر العصابة . فالليل امامنا طويل ، ونستطيع كمجموعتين . ان نحقق شيئا !"

رد "احمد" لا تنس ان مقر العصابة عبارة عن "سوبر ماركت" ضخم . ونحن لا نستطيع ان نهاجم مكانا للبيع والشراء !"

صمت لحظة ثم قال : "ان فرصتنا هى ان يفكروا فى نقله الى مكان اخر !"

فجاة ، ظهر جنديان من الشرطة الفرنسية . فقال "فهد" مبتسما : "لقد تضاعفت القوة !"

لم تمض نصف ساعة ، حتى كان بقية الشياطين يلبسون ملابس الشرطة . فى نفس الوقت كان "احمد" يفكر : "هل وجودهم هكذا يفيد خطتهم !"

نظر الى "فهد" وطرح عليه السؤال ، فرد "فهد" : "انها ملاحظة جيدة ، وينبغى ان يكون وجودنا محسوس !"

فجاة ، سجل جهاز الاستقبال رسالة . قال "احمد" : "ان هناك رسالة من "خالد" ، ويبدو ان هناك شيئا جديدا !"

اخذ يقرأ الرسالة ، ثم قال : "ان عملية نقل البضاعة ، سوف تتم بعد قليل !"

فجاة ، ظهرت سيارة نقل كبيرة ، مقفلة . اخذت طريقها الى "السوبر ماركت" ، حتى توقفت عنده . فتحت ابوابها .. وبدا بعض العمال ، ينقلون صناديق مقفلة الى داخل "السوبر ماركت" كان الشياطين يقفون فى نقط مراقبة متباعدة ، يرقبون حركة النقل .

همس "احمد" : "من المؤكد ان شيئا ما سوف يحدث !"

سأل "فهد" : "ماذا تقصد ؟"

اجاب "احمد" : "اظن ان "جان بريم"" سوف يكون بين هذه الاشياء !"

استغرق "فهد" في التفكير ، ثم قال :

- "انها فكرة جيدة !"

ظلت حركة نقل الصناديق المغلقة مستمرة الى داخل "السوبر ماركت" . ثم بدات حركة عكسية كانت صناديق اخرى ، تخرج من "السوبر ماركت" الى عربة النقل . كان "احمد" يراقب ما يدور جيدا .. كان يقول في نفسه : "ان حجم الصندوق يمكن ان يحدد الخطة" ..

لكن الصناديق كلها كانت في حجم واحد متوسط ، حتى ان "فهد" قال :

- هل يمكن ان يكون هذا الحجم كافيا ، لاخفاء انسان !"

كان "احمد" مستغرقا فى المراقبة وهو يفكر : "ان طريقة حمل الصندوق ، وثقله يمكن ان يكشفا اللعبة .

وكما توقع تماما ، خرج اثنان من العمال ، يحملان صندوقا . لكن كان يبدو انه ثقيل . فكر احمد " : "هل يكون "جان بريم" داخل هذا الصندوق ؟

لكن فجاة ، ظهر اثنان آخران يحملان صندوقا مشابها بنفس الطريقة . قال "احمد" فى نفسه : انهم ينفذون الخطة بذكاء شديد .. ثم ظهر صندوق ثالث ورابع همس "احمد" : "انهم ينفذون خطتهم بحرص كامل !"

سأل "فهد" : "ماذا تقصد ؟"

شرح له "احمد" وجهة نظره ، كان "فهد" يستمع جيدا ، فقال له معلقا على كلامه :

- "هذه فكرة مذهلة" .

فجاة اقفلت العربة ابوابها ، وقفز فيها العمال ، ثم بدات تتحرك . قال "فهد" بسرعة :

- انهم سوف يفلتون منا !"

قال "احمد" : "ينبغى ان نفعل شيئا !

تحرك من مكانه الى منتصف الميدان ، حيث تمر العربة . فى نفس الوقت ، كان بقية الشياطين ، يراقبون الموقف . عند منتصف الميدان ، وقف "احمد" ، ومعه "فهد" وأشار للعربة أن تقف فتوقفت ، اقترب "احمد" من السائق وقال : "هل



تحمل اوراقا خاصة بالنقل !"
رد السائق : "لاياسيدى"
سال "احمد" : "ماهى وجهتكم ؟"
قال السائق : "بوردو ! "
سال "احمد" مرة اخرى : ماذا تحملون !
رد السائق : "بضائع !
قال "احمد " : ينبغى أن نرى !
ابتسم السائق وقال : "امرك ياسيدى !"
كانت ابتسامة السائق ، توحى بالثقة فى حين فكر "احمد" : "هل تكون هذه ابتسامة تمثيليه يخفى بها العملية . او انها ابتسامة حقيقية لكنه اتجه إلى مؤخرة السيارة ، حيث البابين الكبيرين . فتح السائق البابين . القى "احمد" نظرة على الصناديق التى تملأ العربة فى نفس الوقت اسرع "فهد" واخرج من جيبه جهازا صغيرا ، ضغط زرا فيه ، ثم بدا يمر على الصناديق الواحد بعد الآخر ، ابتسم السائق وقال :

"اننا لاننقل مواد متفجرة !"

قال "احمد" : "انه نوع من الحرص ، فمن يدرى !"

قال السائق بنفس ابتسامته : "انها مواد غذائية للاستهلاك فقط"

فلم يرد "احمد" فى نفس الوقت الذى استمر فيه "فهد" بالمرور على الصناديق بجهاز الكشف . فجاة ظهرت عربة مماثلة ، تقطع الميدان من الجانب الآخر . فقال السائق :

- "هذه عربة اخرى سوف تقوم بنقل مواد من نفس النوع !

رد "احمد" لاباس !

اقترب "فهد" من "احمد" وقال : "لا شيء ياسيدى !"

نظر له لحظه ، ثم قال للسائق : "يمكن أن تمر" .

قال السائق مبتسما : "شكرا ياسيدى

ونأسف ان كنا سببنا لك هذا الازعاج !"

ثم ركب العربة . وانصرف . فى نفس الوقت الذى كانت فيه العربة الاخرى ، قد اخذت مكانها ، وبدات حركة النقل الجديدة .

فكر "احمد" : "لو كانوا ينقلون مواد استهلاكية . فماذا فى الصناديق الداخلة الى "السوبر ماركت ؟" .

طرح السؤال على "فهد" الذى قال : "ربما ينقلون موادا مخزونة . ويضعون بدلا منها . موادا لا تزال جديدة الانتاج !"

هز "احمد" راسه ، ولم ينطق . ثم اتجها معا الى حيث العربة الاخرى . كان "احمد" يقلب الامور فى راسه ، ثم قال "لفهد" :

- "هل تظن ان هذه حركة حقيقية ، او انها خدعة !"

رد "فهد" : "اظن انها خدعة ، والا ، فلماذا هذه الحركة كلها" .

ثم تساءل بعد لحظة : "هل تظن اننا خدعنا فعلا ، وان الشياطين قد سجلوا اشارة خاطئة" .

قال "احمد" في هدوء : "اخشى أن يكون حقيقة !"

فجاة ، جاءت رسالة الى "احمد" ، تلقاها ، ثم قراها "لفهد" . كانت الرسالة تقول : "ان "جان بريم" لا يزال في المخزن . ولن يكون في صندوق كما تتصورون !"

ملأت الدهشة وجه "فهد" وقال : "هل هذا يعني ان "جان" سوف يظل في مخزن "السوبر ماركت" ؟

فكر "احمد لحظة ، ثم قال : "ان "خالد" يقصد شيئا آخر" .

تساءل "فهد" : "ماهو ؟"

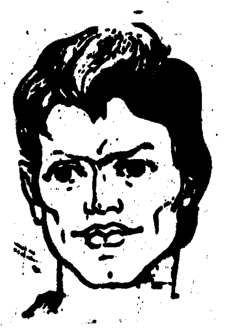
ثم فجاة قال : "هل يمكن ان يخدعنا هو الآخر !"

ابتسم "أحمد" وقال : "انه لن يخدعنا . انه فقط سوف يضطر لذلك !"

ثم قال بسرعة : "لكننا يجب أن ننتبه جيدا !"

أسرع "أحمد" بارسال تعليمات الى بقية الشياطين ، حتى يكونوا جاهزين وأن يكونوا فى منطقة قريبة من العربة . فقد فكر "أحمد" جيدا فى كلمات "خالد" ، وتوصل الى الحقيقة .. ان الشياطين سوف يقعون فى خدعة جديدة . لكن الخدعة لن تمر عليهم .





## اكتشاف "جان بريم" !

القى "احمد" نظرة سريعة ، على جميع النقط التى يقف عندها الشياطين . فكر لحظة .

- "لماذا تلجا العصابة الى هذه الخدعة ، وهى تستطيع ان تشتبك مع الشياطين !"

رد على تساؤله : "ان معركة مطعم "مكسيم" ، جعلتهم يتصورون انهم يتعاملون مع شياطين فعلا . تساءل بينه وبين نفسه مرة اخرى : "ولماذا حرصهم الشديد على "جان بريم" . هل هو لمجرد

الاستفادة منه مستقبلا . او ان هناك عملية جديدة ، سوف يقومون بها" ..؟

كانت عيناه ترقبان حركة النقل الى العربة ومنها . وهو يقطع الميدان وحده . فى حين كان "فهد" قد وقف فى مكان محدد .

فكر "احمد" : "هل نستطيع ان نجعل من "جان بريم" عميلا لنا" .

ابتسم وقال فى نفسه : "ان ذلك يفيدنا تماما . لكن كيف" !

فكر : "هل يرسل الى رقم "صفر" ليعرض عليه الفكرة ؟"

لكنه عاد ليقول لنفسه : "ان هذا ليس مهما الآن . المهم هو انقاذ "جان بريم" .

ظل يرقب حركة النقل . لم يكن هناك شيئا يلفت النظر . فنفس العمل ، حدث مع العربة الاخرى ، انتهت عملية النقل . فجاة قفز السائق الى السيارة . وبدا يتحرك بها ..

فكر "احمد" : "هل يقومون بالتفتيش

على العربة كما حدث مع السابقة . اويدعها تمر مادام "خالد" يقول ان "جان بريم" لن يكون بين الصناديق" . فجاة اقترب منه "فهد" ، فى حين كانت العربة تدور حول الميدان .

قال "فهد" بسرعة : "ان "جان بريم" فى هذه السيارة !"

دهش "احمد" وتساءل : "كيف عرفت ؟"

قال "فهد" : "ان هذه هى الخدعة الجديدة !"

سال "احمد" : "هل تظن انه احد الرجال !"

رد "فهد" : "لاحظ انه خبير فى الماكياج ، ويمكن ان يتخفى تماما . حتى لا نعرفه !"

تساءل "احمد" مرة اخرى : "ولماذا يفعل ذلك ؟"

رد "فهد" : "انهم سوف يضطرونه الى التخفى ، حتى يقومون بتهريبه تحت اعيننا ، ودون أن ندرى !

فكر "احمد" لحظة . كانت العربة تسير ببطء ، وقد قطعت الميدان ، وبدات تدخل الشارع الرئيسى فى المدينة .

قال "احمد" : "سوف نرى !"

اطلق صفارة ، جعلت العربة تاخذ يمين الطريق . ثم تقف . اسرع اليهـا هو و"فهد" ، واقترب منهما السائق . واثنان آخران يجلسان فى المقعد الخلفى ..

قال "احمد" للسائق : "الى اين ؟"

رد السائق مبتسما : "الى "بوردو" !"

سال "احمد" : "ماذا تحمل ؟"

ابتسم الرجل وقال : «متفجرات»

ثم اسرع يضيف : «مواد استهلاكية ياسيدى ! »

نظر له "احمد" ، ثم قال : «هيا افتح

العربة» .
نزل السائق فى هدوء ، ثم فتح البابين الخلفيين . اسرع "فهد" واخرج جهاز الكشف . ثم بدا ينتقل بين الصناديق . نظر "احمد" الى السائق وقال : «استدع بقية الرجال !»
ضحك السائق وقال : «هل تكشف عليهم ايضا ؟»
نظر له "احمد" بحدة ، فاسرع الرجل يقول : «امرك ياسيدى »
ثم نادى على الثلاثة . كان "احمد" يعطى فرصة «لجان بريم » ان كان بينهم ان يعطى اية اشارة . ولذلك كان يرقب الثلاثة رجال وهم ينزلون . نزل الأول بطريقة عادية .. وكذلك الثانى . اما الثالث . فقد انزلفت قدمه فوق سلم العربة . فسقط على الأرض . فى نفس الوقت صرخ فيه «كرو» .. «كرو» لفت نظر "احمد" الكلمة التى رددها الرجل

انه يعنى «اليك كرو» العالم الذى انقذه الشياطين . لكن ملامح الرجل لم تكن هى ملامح «جان بريم» التى يعرفها "احمد" . غير انه تذكر انه خبير ماكياج ، ويستطيع ان يغير ملامحه . حدث كل هذا فى لحظات سريعة . انحنى الرجلان على زميلهما يحاولان انقاذه ، الا أن "احمد" قال :

- «اتركاه ! »

نظر له الرجلان ، ثم ابتعدا . كان "احمد" يفكر بسرعة . فجاة ، دوى صوت طلقة رصاص . اصابت الأرض بجوار الرجل الراقد على الأرض . وكانت الطلقة هى التاكيد الهام الذى اكد «لاحمد» أن الرجل هو «جان بريم» ، وأن افراد العصابة يختفون فى مكان ما ، ويريدون التخلص منه .



فجأة، دَوّى صوت طلقة رصاص وأصابت الأرض بجوار الرجل الراقد على الأرض وكانت الطلقة هى التأكيد الهام الذى أكد "لأحمد" أن الرجل هو "جان بريم"!

ترددت طلقات سريعة ، كانت تطيش لأن "احمد" كان يغير مكانه باستمرار . ولم ينتظر طويلا ، فقد قرر ان يشتبك مع الرجال . حتى لايعطى فرصة لرجال العصابة فى استخدام اسلحتهم . طار "احمد" فى الهواء ، ليضرب الرجلين فى نفس اللحظة التى تولى فيها "فهد" الاشتباك مع السائق . فى حين تدحرج «جان بريم» واختفى خلف احدى عجلات العربة قابل قفزة "احمد" فى الهواء ، قفزة اخرى من احد الرجلين . فالتقى الاثنان فى الهواء ولذلك لم يستطع "احمد" ان يضرب الرجل . فى نفس الوقت كان الرجل الآخر فى انتظار "احمد" ما أن نزل على الأرض . حتى تلقاه الرجل بضربة قوية جعلت "احمد" يطير فى الهواء كان "فهد" قد انتهى من السائق ، بعد ضربه ضربة قوية ، وقبل ان يستعيد نفسه ، امسك به ، وضربه بشدة ، فسقط بلا حراك . اسرع الى الرجل

الآخر الذى ما ان رآه حتى اسرع بالدوران حول نفسه ، وضرب "فهد" عدة ضربات متتالية . ولم يستطع "فهد" اللحاق به ، لسرعة ضرباته .. كان واضحا ان المعركة سوف تكون ضد "فهد" و "احمد" فى حين لم يتحرك بقية الشياطين . فالمسافة بينهم وبين مكان المعركة تكفى لاصطيادهم .

لكن ، متى كان الشياطين لايستطيعون التصرف . فجاة ، اقتربت سيارة الشياطين وعند مكان المعركة توقفت . فى حين كانت طلقات الرصاص تنهمر عليها كالمطر . وعندما توقفت توقف اطلاق الرصاص . لأن ذلك ، قد يصيب رجالهم ايضا . قفز "عثمان" ، و "مصباح" من السيارة واشتبكا مع الرجال الثلاثة ، بعد ان استعاد السائق نفسه . ودارت معركة عنيفة . فجاة ظهرت سيارة صغيرة . بسريعة تماما ،

وتوقفت في لحظة عند الجانب الآخر من عربة النقل كان "احمد" قد ضرب احدهم ضربة عنيفة ، جعلت الرجل يتهاوى على الأرض . اما "عثمان" فقد حمل احد الرجلين ، ودار في الهواء ، ثم قذفه في عنف ، وكان "مصباح" قد اجهز هو الآخر على الرجل الثالث . وعندما نظر الشياطين الى عربة النقل وهى تتحرك . كانت اعينهم تنتظر ظهور «جان بريم» الا انه كان فاقد الوعى في كابينة العربة .

صاح "احمد" : لقد خطفوا «جان بريم» مرة أخرى ! »

كانت السيارة الصغيرة ، قد ابتعدت خلف عربة النقل . ثم فجاة ، دوت طلقة بجوار "مصباح" ، الذى قفز بسرعة مع الشياطين الى سيارتهم ، فانطلقت في مطاردة عربة النقل . اسرع "احمد" بارسال رسالة الى الشياطين جميعا للانضمام

اليهم . كان قد بقى من الشياطين "قيس" و. "بوعمير" و "باسم" و "رشيد" . اما "خالد" فقد كان لايزال فى مبنى «جان دارك» . ولذلك كان عليه ان يتصرف وحده .

اندفعت سيارة الشياطين فى سرعة رهيبة . كانت عربة النقل تنطلق بسرعة كبيرة هى الاخرى ... وقال "عثمان" : "ان سرعة العربة لاتتناسب مع حمولتها ، وهذا قد يؤدى الى كارثة .

رد "فهد" : «ان ذلك لايهمهم فى شىء . ان الذى يفكرون فيه . هو ان يتخلصوا من "جان بريم" .

قال "احمد" : "لااظن .. والا كانوا قد تخلصوا منه من البداية . اعتقد ان «جان بريم» يمثل بالنسبة للعصابة أهمية خاصة

فجاة ، ظهرت عربة نقل اخرى ، خلف سيارة الشياطين . فقال "مصباح" :

- «أظن انها تابعة للعصابة ! "

اقتربت سيارة الشياطين من تقاطع فى الطريق ، فقال "احمد" :

ـ "هدىء السرعة . فمن يدرى ، قد يظهر لنا شىء مفاجىء من هذا التقاطع ! "

ولم يكد "احمد" ينتهى من كلمته حتى ظهرت عربة نقل ضخمة ، تجر خلفها مقطورة ، واتجهت نحو سيارة الشياطين بسرعة رهيبة .





معركة العربات
الضخمة !

لكن "فهد" الذى كان يجلس الى عجلة القيادة ، كان منتبها تماما . فقد ضغط قدم البنزين ، فكادت السيارة أن تطير لسرعتها . وتجاوزت المنطقة فى نفس اللحظة التى وصلت فيها عربة النقل الضخمة . وفجأة سمع الشياطين صوت انفجار رهيب . وعندما نظر "عثمان" من الزجاج الخلفى ، فهم كل شىء . فقد اصطدمت عربة النقل الضخمة ، بالعربة الاخرى التى كانت تتبعهم .

قال "احمد" : ينبغى ان نلحق بالعربة الأمامية ، قبل ان يختفى «جان بريم» !

قال "فهد" سوف نلحق بها حالا . وهم لن يستطيعوا اخفاء «جان بريم» مرة أخرى !

قال "عثمان» : "انهم يمكن ان يلقوه من العربة بين الزرع ، وقد يقفز احدهم معه ، ويهرب منا فى النهاية» .

كانت العربة الامامية لاتزال فى انطلاقها المخيف ، فقال "مصباح" :

- ان هذه العربة يمكن ان تحدث كارثة بسرعتها الجنونية !





ضغط "فهد" قدم البنزين أكثر ، فارتفعت سرعة السيارة واخذت المسافة تضيق . فجاة انفتح باب العربة الخلفى ، وسقطت عدة صناديق ، فى نفس الوقت الذى كانت فيه سيارة الشياطين قد اقتربت تماما .

لكن "فهد" كان يقظا . فاستطاع فى اللحظة الاخيرة ، ان يتفادى الصناديق ببراعة ، وقال "عثمان" : "انهم سوف يكررون هذه الحكاية مرة اخرى !"

ورد "فهد" : "لقد كنت اتوقع ذلك فعلا" .

مرة أخرى ، ضاقت المسافة بين السيارتين ، حتى كادت مقدمة سيارة الشياطين ان تلامس مؤخرة عربة النقل . ولم تكن العربة لضخامتها تعطى سيارة الشياطين فرصة المرور . وكلما حاول "فهد" ان يمر ، اغلقت العربة الطريق .

قال "عثمان" : "ينبغى ان تبتعد عن العربة قليلا . فلو انها توقفت فجاة ، فسوف نصطدم بها بشكل مروع !

وكانت هذه وجهة نظر صائبة . لكنها من جانب آخر ، كانت تعطى الفرصة لتكرار عملية الصناديق وهذا ماحدث فعلا . عندما

ابطا "فهد" من سرعة السيارة ، حتى انفتح الباب الخلفى للعربة وسقطت عدة صناديق اخرى . وفى هذه المرة . لم يستطع "فهد" ان يفعل شيئا ، سوى ان داس فرملة السيارة بقوة . الا انها مع ذلك اصدمت بها . غير ان الصدمة لم تكن قوية . لكنها فى النهاية عطلت السيارة . كانت العربة تبتعد ، وهى لاتزال فى سرعتها العالية .

قال "احمد" : "يجب ان نجرب شيئا آخر ، مادمنا لانستطيع المرور من العربة"

كان "فهد" قد تراجع بسرعة . ثم تجاوز الصناديق التى اعترضت طريقه . وتقدم مرة اخرى .. قال "احمد" : "سوف احاول القفز فوق العربة . أو التعلق بها !"

قال "عثمان" : "هذه مغامرة غير مامونة . فسرعة السيارتين ، لن تعطيك الفرصة لتحقيق ماتريد !».

غير أن "احمد" قال : "سوف احاول .

ولو استطاع "فهد" ان يثبت سرعة السيارة ، على سرعة العربة ، فسوف تكون المحاولة ممكنة !"

ضغط "فهد" قدم البنزين اكثر ، وبدات المسافة تضيق ، حتى اصبحت مقدمة سيارة الشياطين خلف مؤخرة العربة تماما .

فتح «احمد» باب السيارة . كان الهواء قويا نظرا لارتفاع السرعة حتى انه كان يدفعه الى الخلف . حاول مرة اخرى . لكنه لم يستطع .

قال "مصباح» : - "حاول الخروج من النافذة !»

فتح "احمد" زجاج النافذة ، ثم اخرج نصفه العلوى ، وداس بقدمه على حافة النافذة . فاصبح جزاه العلوى فوق مقدمة السيارة نزل بهدوء ، وهو يزحف على مقدمة السيارة ، حتى اقترب من نهاية المقدمة ، كانت المحاولة تحتاج قفزة واحدة ، حتى

يتعلق فى الذراع الحديدية ، التى تغلق باب العربة .

كان "فهد" حذرا جدا ، وهو يجرى بنفس سرعة العربة . فجاة ، ابطات العربة من سرعتها ، حتى ان سيارة الشياطين اصطدمت بها . لكن الصدمة لم تكن عنيفة الا انها اعطت "احمد" فرصة ، فقد دفعته الصدمة الى الامام ، بينما كان يستعد للقفز وبرشاقة ، تعلق فى الذراع الحديدية . غير ان العربة ظلت تتارجح يمينا وشمالا ، حتى لا تعطى "احمد" فرصة تكملة المحاولة . فظل يتارجح هو الآخر معها . فجاة توقفت عربة النقل ، فصرخت عجلاتها فى الليل الهادىء . الا أن "فهد" ، كان ينتظر هذه الخدعة ايضا . مع ذلك ، فلم يكن امامه الا الاصطدام بالعربة . بالرغم من انه داس الفرامل ، حتى نهايتها . كانت الصدمة عنيفه هذه المرة ، حتى ان الشياطين ، اصطدموا

اكثر من مرة بجوانب السيارة الا ان "احمد" ظل متشبثا بالذراع الحديدية فلم يصب بسوء . توقفت سيارة الشياطين نتيجة الصدمة كما توقفت عربة النقل . وفى لمح البصر ، كان الشياطين يقفزون من سيارتهم فى اتجاه العربة الا ان السائق كان ماهرا فعلا ، فقد انطلق فجاة ، قبل ان يصل الشياطين اليه . وبسرعة ارتدوا الى سيارتهم ، بينما كانت العربة تبتعد . كان "احمد" لايزال معلقا بالذراع الحديدية التى كانت مدلاة من الجانب الايمن للعربة .

كان يفكر : هل ادخل صندوق العربة ، وأصل اليهم من النافذة الداخلية . أم اصعد فوق صندوق العربة . واهاجم من الامام .

لكنه لم يتخذ قرارا . مرة اخرى فكر : "اننى استطيع استخدام قنابل الدخان .. »

لكنه تراجع عن هذا القرار . فقد خشى ان تحدث كارثة اذا فقد سائق العربة ..



ظهرت عربة مماثلة تقطع الميدان من الجانب الآخر، وكانت تحمل مواد تموينية
وبعد تفتيشها اقترب "فهد" من "أحمد" وقال : "لا شيء يا سيدى" !

سيطرته على عجلة القيادة . ويمكن ان ينتهى «جان بريم» الى الأبد . كان بقية الشياطين يحاولون ادارة السيارة ؛ لكن شدة الصدمة عطلت السيارة فتح «عثمان» غطاءها ، ثم بدأ يجري عدة اشياء فى نفس الوقت كان "فهد" يراقب عربة النقل التى كانت قد ابتعدت .

قال "مصباح" : ان "احمد" وحده الآن ، وهذه مسالة مزعجة !

رد "فهد" انه يستطيع التصرف . فالسيارة ليس فيها سوى رجلين فقط ، مع «جان بريم» الذى يمكن ان ينضم اليه !

كان "احمد" قد قرر قراره الاخير . ان يقفز فوق سطح العربة . فهو ان دخل الصندوق ، يمكن ان يسيطروا عليه . ولذلك ، استجمع قوته ثم كور جسمه وكانه ثعبان ضخم . وقفز قفزة رائعة ، فاصبح فوق الصندوق . كان الهواء عنيفا ، لشدة سرعة

العربة . لكنه تشبث بالسقف ، وهو يلتصق به اخذ يزحف فى بطء ، حتى لايؤثر الهواء على حركته . لكن فجاة ، توقفت العربة ، فتراجع بعنف حتى كاد ان يسقط . الا انه بالكاد استطاع ان يتشبث بحافة الصندوق ، بينما كان جسده معلقا فى الهواء . نظر اسفله الى الطريق . وكانت الصدفة معه . ففى نفس اللحظة ، كان الرجلان قد نزلا من السيارة وتقدما إليه ، كان احدهما يتقدم من يمين العربة ، والآخر من شمالها . فوقعت عينا "احمد" على رجل اليمين . وفى سرعة ، طوح نفسه فى الهواء ، ثم ضرب الرجل ضربة عنيفة فاغمض الرجل عينيه ووضع يده على وجهه ، اسرع اليه ، وثنى احدى ذراعيه خلف ظهره ، ثم وقف خلفه كان الرجل الآخر قد ظهر ، وهو يحمل مسدسا ، صوبه فى اتجاه "احمد" . الا انه لم يستطع اطلاقه . لأن الطلقة ، كانت



ظهرت عربة نقل ضخمة ، تَجَرُّ خلفها مقطورة ، واتجهت إلى سيارة الشياطين بقوة رهيبة .

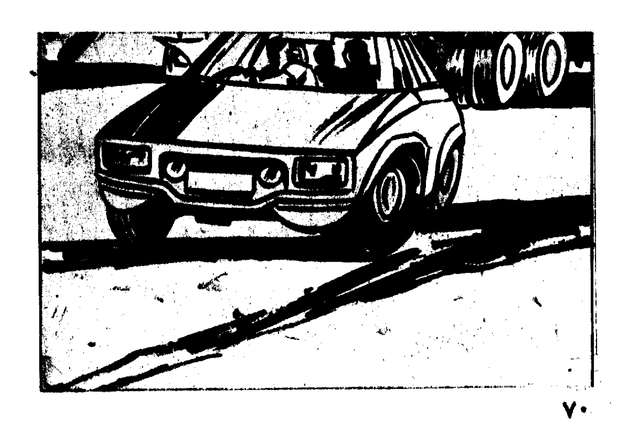
ستصيب زميلة .
قال الرجل : "لقد وضعت نفسك فى مأزق ، اننى استطيع ان اطلق الرصاص عليكما معا ! "
قال "أحمد" فى هدوء : "اطلق ان استطعت . فسوف ينتهى زميلك حالا !"
قال الرجل فى غلظة : "ان الزميل لايساوى شيئا الآن !"
فابتسم "أحمد" وقال : "اذن ، عليك باطلاق الرصاص !"
نظر له الرجل لحظة ، كان "أحمد" يفكر : "اذا وصل الشياطين الآن ، فسوف تكون كارثة ، لأن الرجل ساعتها ، لن يكون أمامه الا اطلاق الرصاص" .
قال الرجل بعد لحظة : "اذن ، استعد ، فسوف تنتهيان معا !
جـذب زنـاد المسـدس الى الخلف استعدادا للاطلاق . الا ان الرجل الذى يقف خلفه "أحمد" صاح : "جاكو" ماذا

تفعل ؟ .

تردد «جاكو» ثم قال : "آسف ياعزيزى "بوش" ان هذه تقاليد العمل . فماذا افعل !

قال "بوش" هل يمكن أن تطلق الرصاص على !"

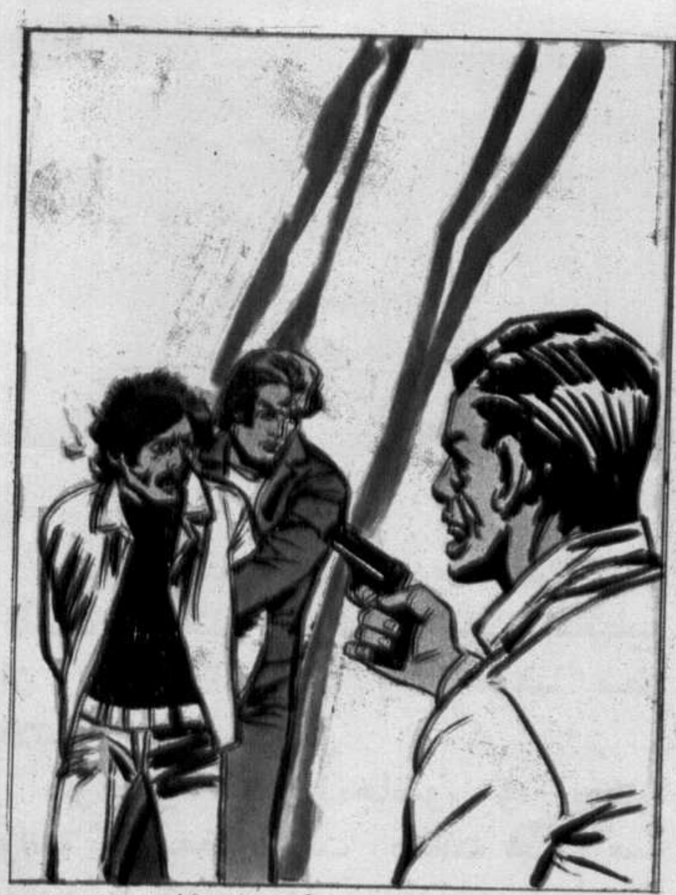
رد "جاكو" : "ماذا افعل . ليست هناك وسيلة اخرى !





صمت لحظة ، كان يبدو حائرا ، ثم أضاف : "اعتذر «يابوش" ، انني لاأستطيع ان أخالف التقاليـد والا ضعنا نحن الاثنين ! »

دار حوار بين «جامـو» و «بوش» واستغرق بعض الوقت . وكانت هذه فرصة جيدة ، استغلها "أحمد" ففى هدوء ، ألقى



جذب الرجل زناد المسدس إلى الخلف استعداداً للإطلاق . إلاّ أن الرجل الذى يقف خلفه "أحمد" صاح : "جاكو". ماذا تفعل؟

عند قدميه عدة كرات من الغاز ثم ازاحها في اتجاه "جاكو" لاحظ "جاكو" الحركة فاطلق طلقة بجوار قدم "أحمد" الذى لم يهتز .
وقال "بوش" : "دعنا نتفق مع الزميل ! "
رد "جاكو" : "على ماذا !"
تردد "بوش" قليلا ثم قال : "على أى شيء . فانت لايمكن ان تنفذ ما فكرت فيه !
كانت كرات الغاز قد بدأ مفعولها . عطس "جاكو" مرة . فعطس "بوش" أيضا . وقال "جاكو" بصوت خفيض ، وكأنه يتحدث الى نفسه : "يبدو اننى أصبت بالبرد !»
الا انه اخذ يسعل عدة مرات ، جعلت قدرته على التحكم فى المسدس صعبة . وبسرعة ، تصرف "أحمد" دفع "بوش" بقوة فى اتجاه "جاكو" الذى كان يسعل فى هذه اللحظة ، ثم قفز فى اتجاه "جاكو" ، وضرب المسدس من يده بقدمه ، فطار فى

الهواء ، الا ان سرعة الرياح خففت من تأثير الغاز . واستطاع "جاكو" ، ان يشتبك مع "أحمد" . فى نفس الوقت الذى أسرع فيه "بوش" الى العربة ، وقفز فيها ، ثم انطلق بينما كان "أحمد" قد ضرب "جاكو" ضربة عنيفة تلقاها "جاكو" بمهارة ، فلم تؤثر فيه . إلا أن "أحمد" عاجله ، بضربة أخرى جعلته يهتز ، فاتبعها بضربة أقوى أخرى ، أوقعته على الأرض ، ولم تمض دقيقة ، حتى كان "جاكو" ممدا بلا حراك لكن العربة ، كانت قد ابتعدت تماما وأصبحت على مسافة لايظهر منها سوى أنوارها الخلفية .







نظر "احمد" حوله ، لم يكن هناك شىء ، يمكن ان يفعله . اسرع الى جهاز الارسال . وارسل رسالة الى الشياطين . كانت الرسالة شفرية ، تقول : « ٢ ـ ٥٠ ـ ٣٦ ـ ٣٠ ـ ٢٠ "نقطة «٢٤ ـ ٥٨ ـ ٤٤" "نقطة" ٣٠ ـ ٣٦ ـ ٣٠ ـ ٢٠ "نقطة" ٢ ـ ٥٤ ـ ٢ "نقطة" ٤٤ ـ ٣٠ "نقطة" ٢ ـ ٥٠ ـ ٥٤ ـ ٤٦ ـ ٤٦ ـ ٥٦ "نقطة" "٣٦" "انتهى" .. مرت دقيقتان ثم جاءه الرد "٢ ـ ٥٠ ـ ٥٢ ـ ١٠ ـ ٥٢ ـ ٥٨ ـ ٤٠ ـ ٥٦ "نقطة" ٢ ـ ٥٠ ـ ٨ ـ ٢ ـ ٥٤ ـ ٣٠ ـ ٥٦ ـ "نقطة" ٤٤ ـ ٣٠ "نقطة" ٢ ـ ٥٠ ـ ٣٦ ـ ٢٠ ـ ٣٠ ـ ٤٦ "انتهى" .

عندماترجم الرسالة نظر الى الأفق البعيد فى انتظار المجموعة الثانية . فى نفس الوقت ، كان يلقى نظرة على عربة النقل التى كانت تتباعد . كان يفكر : "ان عربة النقل يمكن أن تختفى . ومعها سوف يختفى "جان بريم" الى الأبد . وبذلك تكون المغامرة فشلت تماما !"

انتظر لحظة ، ثم تساءل : "هل يمكن ان تكون وجهة العربة مدينة "بوردو "كما قالوا" .

ثم أجاب على تساؤله : "من يدرى . قد تكون خدعه !

فجأة . ترددت أمامه اشارة ضوئية عرف أنها اشارة الشياطين . ولم تمض دقائق ، حتى توقفت أمامه عربة نصف نقل . ملأت الدهشة وجهه لكن الدهشة زالت ، عندما رأى المجموعة الثانية ، والتى تضم "بوعمير" ، "باسم" . "رشيد" . "خالد"



كان "رشيد" يجلس الى عجلة القيادة . وقد غيروا ملابسهم تماما ، فبدو كأنهم مجموعة من العمال .

قفز "أحمد" بينهم ، وتساءل بسرعة :

- "اين المجموعة الاخرى ؟ "

رد "رشيد" : انهم سوف ينتهون من اصلاح السيارة حالا ، وسوف يتبعوننا !"

سأل مرة أخرى : "هل كانت الاصابة قوية ؟"





رد "باسم" : "نعم ، حتى انها عطلت السيارة ! "

أضاف "بوعمير": "لابأس ، فسوف تلحق بنا فى الوقت المناسب ، فسرعتها ضعف أى سيارة أخرى !

كان "رشيد" قد رفع سرعة العربة حتى النهاية . وكانت أضواء عربة النقل الضخمة ، تقترب شيئا فشيئا . قال "بوعمير" : هل رأيت الوجه الآخر "لجان بريم" !

ابتسم "أحمد" وقال : "نعم . لقد وضع ماكياجا ، لايستطيع احد ان يكشفه ولولا انه اسقط نفسه من فوق سلم العربة ، ثم كرر اسم "كرو" لما استطاع احد ان يكشفه . لقد كان الوجه الآخر "لجان بريم" وجها غريبا فعلا !"

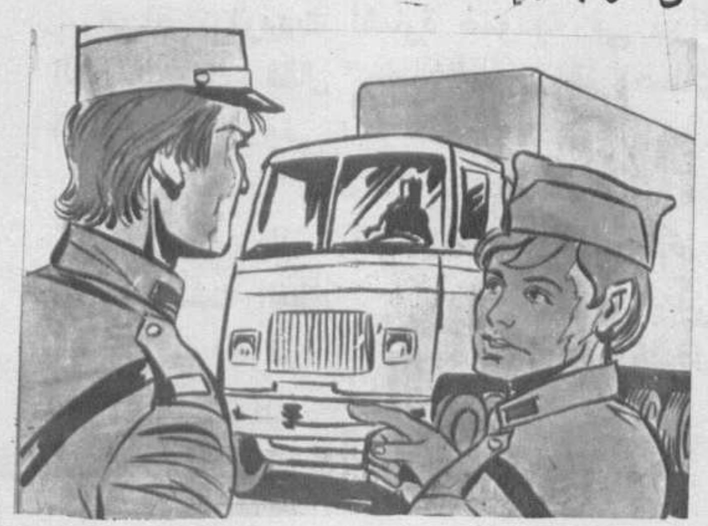
علق "باسم" : ان خدعة عربة النقل كانت ذكية تماما . والطريف . انهم يستخدمون "جان بريم" فى اخفاء نفسه . وليس فى اخفاء الآخرين !"

كانت العربة النصف نقل تقترب من عربة النقل الضخمة بسرعة . وكانت المسافة بينهما تقل شيئا فشيئا .

قال "أحمد" : " ان هذه هى فرصتنا الاخيرة . فنحن نقترب من مدينة "بورد" فعلا . ومن حسن الحظ ان حركة السير على الطريق ، تكاد تكون معدومة الليلة . ولذلك فينبغى ان تكون عمليتنا هذه هى العملية

الاخيرة .

انتظر لحظة ، ثم قال : "عندما نقترب من العربة ، فسوف يعطى "رشيد" اشارة للعربة حتى تفسح الطريق . وهى طبعا لن تشك فى العربة النصف نقل . وعندما تتوسط عربتنا عربتهم ، سوف يقفز اثنان على جانب العربة القريب ، ثم يزحفان الى كابينة السيارة . فى نفس الوقت ، سوف اقفز الى الكابينة مباشرة وسوف يؤدى ذلك الى ارتباكهم" .



صمت لحظة ، ثم اضاف : "ان المهم فى تنفيذ هذه العملية هو التوقيت . فيجب ان يكون وصول الاثنين من سقف العربة الى الكابينة . متلازما مع قفزتى اليها" .

ثم قال بعد قليل : "لقد فكرت ان نسبق العربة ثم نقف امامها . لنسد الطريق ، ونجبرها على التوقف . لكن ما فكرت فيه ايضا هو ان عربة النقل يمكن ان تحطم النصف نقل . دون ان تتاثر . وبذلك نفقد سيارة اخرى ، ونحن فى العراء .

فجاة ، ترددت اشارة ضوئية فى مرآة النصف نقل . فقال "رشيد" . - "لقد وصلت المجموعة الأولى !"

فكر "أحمد" بسرعة لكن "خالد" قال : "ينبغى أن تظل سيارة الشياطين بعيدة ، حتى لانلفت النظر . فى نفس الوقت على المجموعة الأولى .ان تكون مستعدة للتدخل في اى وقت !"

قال "احمد" : "سوف يقوم" "بوعمير" و "خالد" بالقفز على جانب السيارة .

ثم نظر الى "رشيد" وقال : "عليك ان تكون حذرا ، ولاتمر من العربة ، فبمجرد ان نقفز ، عليك ان تبطىء من سرعتك . وتكون خلف عربة النقل مباشرة !"

اقتربت النصف نقل من العربة ، ثم اعطى "رشيد" اشارات ضوئية ليفسح له الطريق . مرت دقيقة ، ثم اخذت العربة . تاخذ اتجاه اليمين ، لتفسح طريقا "لرشيد" ضغط قدم البنزين اكثر فتقدمت النصف نقل حتى دخلت من يسار العربة ، وتقدمت حتى اصبحت فى منتصفها تماما . قفز "بوعمير" و "خالد" معا فى رشاقة الى جانب السيارة ضغط "رشيد" قدم البنزين اكثر ، فتقدمت النصف نقل حتى كابينة العربة ، لكن فجاة ، انحرفت العربة يسارا ، فاغلقت الطريق أمام النصف نقل .

ولم يكن أمام "رشيد" الا طريقين . اما ان يصطدم بالسيارة ، واما ان يصطدم بالسور الحديدى الرفيع الموجود على يساره ، والذى يفصل بين اتجاهى الطريق .

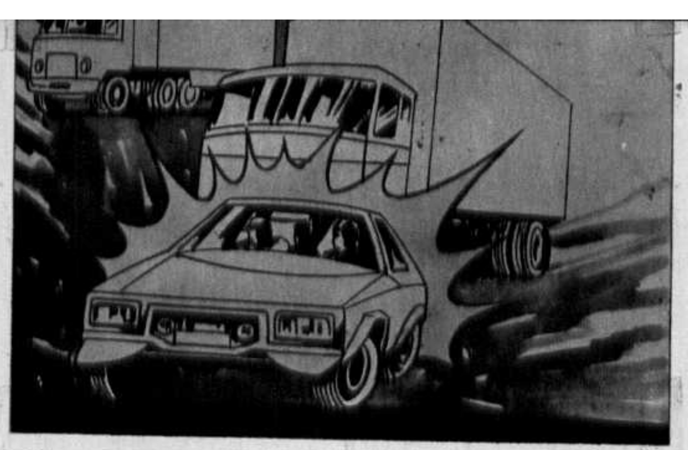


وبسرعة قرر ان يصطدم بالحاجـز الحديدى . لانه إذا اصطدم بالعربة . فسوف تتحطم النصف نقل ، ومن فيها . فى نفس اللحظة التى انحرف فيها "رشيد" الى الحاجز الحديدى ، قفز "أحمد" قفزة رشيقة . فنزل على سلم العربة ، بجوار باب الكابينة . فجأة ، كان السائق يفتح الباب فى عنف ، ليصدم "أحمد" ويمكن أن يطيح به فى الهواء . الا أن "أحمد" كان قد توقع هذه الحركة فاحكم قبضته على الباب . أغلق السائق الباب مرة اخرى ، فعاد "أحمد" معه . وفى لحظة ، كانت ضربة قوية قد خرجت من يد السائق الى وجه "أحمد" .

لقد كان السائق يتصرف بسرعة مذهلة . تلقى "أحمد" الضربة وشعر ان ثقلا هائلا قد صدم وجهه لكن الضربة برغم قوتها ، لم تجعل "أحمد" يترك الباب . فقد ظل متشبثا



به .. فى نفس اللحظة ، كان "بوعمير" و "خالد" قد وصلا الى الكابينة . فنزل "خالد" بسرعة الى باب العربة الأيمن . فجأة ، انحرفت السيارة يسارا ، ثم يمينا . وظل السائق ينحرف بها يمينا ويسارا حتى لا يعطى فرصة لـ "أحمد" ، أو "خالد" ، أن يحققا اى تصرف . ثم فجأة ، فرمل فرملة حادة ، تردد صوتها فى الليل ، ثم انطلق مرة أخرى ، وكانت هذه الحركة كفيلة بأن تطيح بـ "أحمد" و "خالد" الى الأرض . الا أن



"بوعمير" كان لايزال متشبثا بالسقف . فلم يسقط . فى الوقت الذى كان يجرى فيه هذا الصراع . استطاع "رشيد" ان يعيد النصف نقل مرة اخرى الى الطريق . فقد كان الحاجز الحديدى ضعيفا . ولم يكن سوى علامة تفصل جانبى الطريق فى نفس الوقت ، كانت سيارة المجموعة الاولى من الشياطين قد اقتربت . ظلت فى تقدمها خلف العربة . فى حين ، حملت النصف نقل "أحمد" و "خالد" اللذان لم يصبهما ضرر كبير .

كان الجميع يراقبون "بوعمير" وهو يكاد يطير فوق سطح العربة لشدة سرعتها . فكر "بوعمير" قليلا ، وقال فى نفسه : "ان هذه هى الفرصة الأخيرة . وهى تحتاج لسرعة فى التوقيت والتنفيذ .

اخرج من جيبه كرة من كرات الغاز . ثم لوى جسمه فى رشاقة رائعة ، والقى الكرة من نافذة العربة ، فى اتجاه السائق . مرت دقيقة ، ثم سمع صوت السائق يسعل . وبدأت العربة تفقد توازنها ، وفى براعة ، لوى جسمه مرة أخرى ، ثم انزلق من نافذة العربة فاصبح بجوار السائق . قبل أن يحاول أية حركة ، ضربه ضربة سريعة . جعلته يصطدم بالباب المجاور . امسك "بوعمير" عجلة القيادة بيد ، ثم صوب ضربة اخرى الى الرجل . الذى كان لايزال يسعل فى نفس اللحظة ، فتح باب العربة ، ثم ضرب السائق ضربة قوية ، جعلت الرجل



شاهد الشياطين من خلال زجاج سيارتهم سائق العربة النقل وهو يطير في الهواء ثم يسقط على الأرض   قال "أحمد" : "لقد تصرف "بوعمير" بشكل جيد" .

يسقط من الباب . اعتدل بسرعة وأحكم قبضته على عجلة القيادة . أما النصف نقل وسيارة الشياطين فقد شاهدوا من خلال زجاج سيارتهما سائق السيارة وهو يطير فى الهواء ، ثم يسقط على الأرض بلا حراك .

قال "أحمد" : "لقد تصرف "بوعمير" بشكل جيد" .



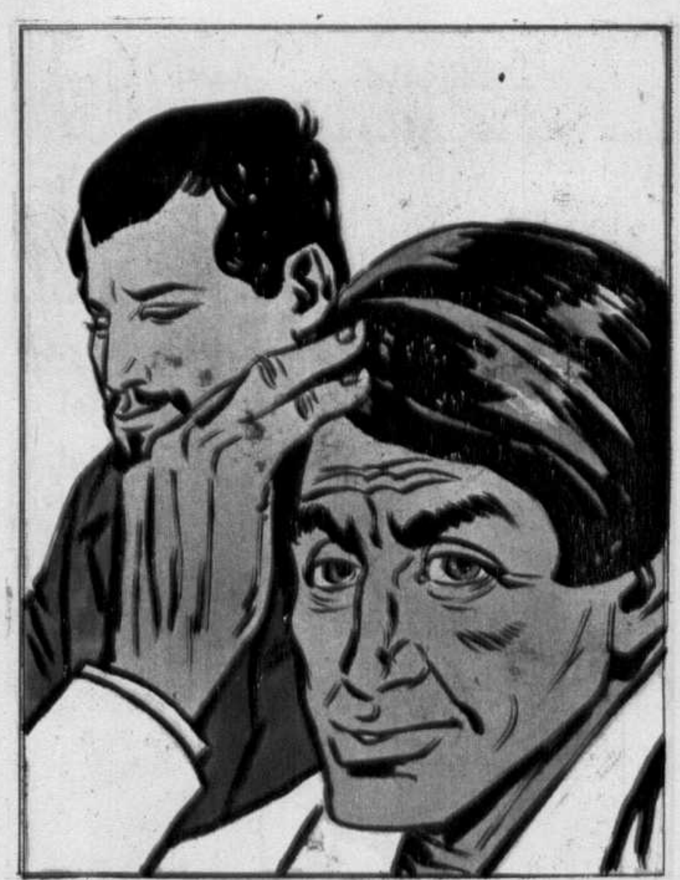
لكن فجأة ، ظهرت عربة نقل تسير فى الاتجاه المعاكس المقابل لعربة النقل .. صاح "خالد" : "كارثة سوف تحدث" . أسرع "رشيد" بالانحراف يسارا . فقد



توقع ما سوف يفعله "بوعمير" فعندما اقتربت العربة المقابلة ، لتصطدم بعربة "بوعمير" انحرف يسارا الى الحاجز الحديدى . فحطم جزءا منه . فى نفس الوقت ، تفادى العربة المقابلة . ثم عاد بسرعة الى الطريق . كانت لحظة سريعة مثيرة ، راقبها الشياطين بخوف ، فمن يدرى ماذا يمكن ان يحدث "لبوعمير" ، لو انه تصرف تصرفا آخر .

فى النهاية ، توقفت العربة ، فى حين وصلت اليها المجموعتان . بالعربة النصف نقل . والسيارة قفز الشياطين بسرعة . ونزل "بوعمير" ، اما "جان بريم" فقد كان يرقد مغمى عليه . انتقل الجميع الى سيارة الشياطين . التى انطلقت فى اتجاه باريس . وبسرعة ، لايمكن ان يلحق بها أحد .

ضحك "أحمد" وقال : "لقد انهينا العملية رقم "٢" لكن أفكر فى شىء آخر !



ضغط "خالد" زر الراديو ، فانسابت موسيقى هادئة واستغرق الشياطين فى أفكارهم حول ماقاله "أحمد" . أما "جان بريم" فقد فتح عينيه وابتسم .

سأل "عثمان" : "ماهو !"

قال "احمد" : "سوف اخبركم به ، عندما نصل الى باريس !"

ضغط "خالد" زر الراديو ، فانسابت موسيقى هادئه . واستغرق الشياطين فى افكارهم حول ما قاله "احمد" .

اما "جان بريم" فقد فتح عينيه وابتسم . ثم استغرق فى النوم وعلى مشارف باريس . كان الفجر قد بدأ يغطى الوجود . وكان الشياطين في حاجة الى النوم ، بعد هذا الصراع الطويل .

( تمت )





## المغامرة القادمة

# العدوّ المجهول

بعد ان تم التعديل ، واثناء تجربة طيران " مخلب النسر " .. إختفت الطائرة العربية فى الصحراء وانطلق الشياطين الـ ١٣ للبحث عنها .. فوقع " عثمان" وإلهام فى أسر الأعداء !!

ومن هم هؤلاء الأعداء ؟! ولماذا إختطفوا الطائرة ؟!

وهل يتمكن " احمد " المصاب من إنقاذ الموقف !!

صراع رهيب ومغامرة مثيرة

إقرا تفاصيلها العدد القادم



كتب الهلال للأولاد والبنات
تقدم
لأول مرة
الفك المفترس
وأجمل حكايات البحر في السينما
روائع الأدباء والكتاب على الشاشة
كتبه
محمود قاسم
رسوم
جلال عمران
في العدد:
المسابقة الكبرى
١٠ سبتمبر ١٩٨٨
الثمن ٤٠ قرشاً
رئيسة التحرير
جميلة كامل
ماما جميله